بالضمير شاناً لا يخفى عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقه واغلقه وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص
بالهمزة من آصدت

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها ضوءها اذا امتد النهار اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار
والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها
تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور
والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض
وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافاق او
الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها
النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات
والظروف بالمجرور والظرف المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد بكراً
وعمرو خالداً على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بناها
ومن بناها وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي
بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام

في

وقوله والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماءات مصدرية يجرد
الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها الا
ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم
والمراد نفس آدم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان
بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما
اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع
ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم
آلائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل
استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة
لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحاً وقد خاب من دسيها نقصها واخفاها
بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب
طغيانها او بما وعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله
طغيا وانما قلبت ياؤه واواً تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث

Copyright © King Saud University